

obeikandi.com

**زهرة الأربعين**

خالد عبد الصمد خفاجي

المدير العام

عادل متولي

مدير النشر

**الجمع والصف الإلكتروني**  
**القسم الفني**

إيمان خفاجي

إشراف وتنفيذ

عطية الزهيري

تصميم الغلاف: الفنان

مطبعة صحوة

طباعة



تسويق ونشر

**مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافي**

الإدارة والمكتبة: ٤٤٩ ش السودان - المهندسين  
الدور الأول - شقة ٤

أمام مجمع محاكم شمال الجزيرة.

التسويق: ٠١٠٣٣٤٩٩٨٨ - ٠١٠٦٣١٠٦٣١

٠١٠١٨٨٩٣٦٣

Email: [aagyal@yahoo.com](mailto:aagyal@yahoo.com)

[aagyal@hotmail.com](mailto:aagyal@hotmail.com)

د. طه حشيش

# زهرة الأربعين

الطبعة الأولى

٢٠٠٧



تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافي

زهرة الأربعين

الكتاب:

د. طه حشيش

المؤلف:

القاهرة ٢٠٠٧

الطبعة الأولى:

٢٠٠٧/ ١٦٣٣١

رقم الإبداع:

الترقيم الدولي: 4- 11- 6215- 977 I.S.B.N.

حشيش، طة

زهرة الأربعين/ طة حشيش.. ط١. \_ الجيزة

شركة أجيال لخدمات التسويق والنشر، ٢٠٠٧

١٦٠ ص؛ ٢٠ سم.

تدمك: ٤- ١١ - ٦٢١٥ - ٩٧٧

١- الشعر العربي- تاريخ- العصر الحديث

٨١١،٩

أ- العنوان

## الإهداء

إلى روح والدي اللذان علماني حب جميع البشر  
وإلى زوجتي التي تحملت معي ما لم يتحملة بشر

طه

obeikandi.com

## مُفْتَحٌ

لا تسل عني...

لا تسل عني فإنني قد هويتُ الشعرَ يوماً

ثم صار الشعرُ يهوى..

كلُّ شيءٍ يحكى عنيَ

ذاته مزجت بذاتي

صرتُ منه

أضحى منيَ

فارتشفت الحبُّ منه

ها أنا الآن أخطُ..

ما على الشعرُ يُملي

كان حلواً..

كان مُراً..

ما بأمرى!!

## المعزوفة الناقصة

-١-

.. وبين إنحناءات أيام عمرى  
وبين الحوارى الحزينة فى وجه أمى  
بدرج المجاعة..  
أنا قد ولدت  
وأرضعت عام الرمادة  
أرغمت فن العبادة..  
فن إنحناء الرؤوس لسيف الأمير  
فقد مر عشرون عاما  
ولم أدر للآن لون الحوارى وطعم الديار  
ولم أملك الآن إلا الظلال لكوخ مبعثر.  
وحقل لفول!!  
ولم أملك الآن إلا بقايا رغيف ممزق  
وبرد الفصول!!

-٢-

.. وعند إبتلاع البحور لشمس الغروب..  
إذا ما أردت الخروج لكى أصهر الصمت فى- الكئيب  
تحسست كفاً من الخوف لاحت  
كما نور شمع بليل وريح  
وحامت بأذنى إرتعاشات همس وصوت جريح  
أيا يونس إحذر!  
(فقد صار حوتك فى اليم غولاً\*)

---

\* الغول: هو ذلك الحيوان الذى لم نره بعد.  
والإنسان: هو هذا الغول الذى مللنا رؤيته. (الشاعر)

وأمسيت ما بين موجات غدر وشرطان جوع  
تلفت حولي.  
أردت الرجوع  
فألقيت نفسي بعيني أُمى  
وفى غمضة العين..  
تهوى على رأس أُمى أياد شداد  
تخبطت ما بين طين الدروب الحزينة فى خد أُمى  
فسلت كما دمعة جائرة  
تكورت فوق الشفاه  
نبت كما عود قمح هزيل بأرض لعينه  
فصحت: أيا أم يونس؟  
أبى.. أين يقطن؟!  
كيف اللقاء؟!  
فجاء الجواب بهزات ثغر عجوز  
أبوك.. على شاطئ الليل تاه!!  
فتهتز منى الشفاه

شعاعا نحيلا بعين المساء  
يضىء.. وفي الحال يخبو

يضىء.. يخبو.. يخبو.. يخبو.. يخبو

آه... (أنا الآن فى بطن أمى)

أشم إمتزاج الدخان بقمح الحقول

وقد أفرد الليل كفه

ودس الأظافر فى المقلتين

وأمعاء أمى - كما حبل موت - تلف العقول

وأصرخ.. أصرخ

أيا رب.. هل صارت الأم غولا؟!

ويأتى النداء الهزيل

أيا يونس: اصمت

فما زلت للآن تحبو..

آه.. فقد مر عشرون عاما

وما زلت للآن أحبوا!

أحبوا!!

أحبوا!!

## النهر الخاوى

(أسماء)

-١-

أعطيتك كل عصارة حبى

أعطيتك شوق الأفكار

أعطيتك فكر الأشواق

من أجل براءة عينيك

من أجلك أنت: أسماء

-٢-

أمسا.. كنت سنبله ورغيفاً للفقراء  
أمسا.. كنت أمنية لمريض أضناه الداء  
أمسا.. كنت أمسية فيها تغنى الشعراء  
وتلاقينا أمسا.  
وتعانقت الأفكار الآتية من الحدقات  
وتباعدنا اليوم  
فصرنا ذمية ذكرى..

-٣-

ماذا يحدث للعالم؟  
لو أن الناس بلا أسماء  
ماذا يحدث للنهر  
لو أكلت كل الماء النار  
ماذا يحدث للقمر  
إن كفت - يوماً - هذى الشمس عن الإشعاع

-١٣-

-٤-

لا شيء يعيد لكل الناس الأسماء

لا شيء يعيد لهذا القمر النائم طعم الإشعاع

لا شيء يعيد الحب التائه فى الصحراء

لا شيء يعيد لهذا النهر الخاوى الماء

غيرك أسماء

أسماء

عودى أسماء.

عندما يضطرب ترمومتر الشجاعة فى القلب  
تهتز الصورة فى المخ.. ويرتعش القدم.

## عودة السندباد

-١-

يا عصفير المساء  
أوقفى ذاك النشيد  
إسمعى هذا الأنين الآتى من قلب تمزق بالغناء  
ما عاد يطربنا القصيد  
ما عاد قرع الدف بالكف يفيد  
بالأمس غاب السندباد  
واليوم يقتلنا السهاد  
هل حلمنا - يوماً - يعود؟

-٢-

يا عصفير الظلام  
أقتلى ذاك النحيب  
وافتحى عينيك واسعتين واحتوينى  
طائرا فى الأيك يدعى بالغريب  
نجما وصيدا لا يغيب  
ما عاد ضرب الكف بالكف يفيد.  
الآن يلهو بالبلاد  
ذئبا بزى سندباد  
هل أيكنا - يوما - يعود؟!!

يا عصفير الصباح

أطربينا بالحنان وبالحنين وبالنغم

أزعجى رعشة الذات اللعينة فى شرايين القدم

إفتحى القلب ليسرى فى دماءك كبريائى

إنى كفرت بالمديح

مللت ذياك الرياء

ما عاد دفع القهر بالظهر يفيد

فقدنا سيأتى السندباد

فجراً لميلاد البلاد

كونى عصفير النهار

نورا يحن له الوليد

كونى عصفير النهار

ناراً يئن لها الحديد.

الغفل أن تعرف ما يقال  
الذكاء أن تفهم ما يقال  
العبقرية أن تفهم ما لم يذكر بعد.

## الأشباح الجوعى

-١-

تعبر - تغرب.. ترحل.  
عبر حدود.. عبر بحار  
تعبر.. تعبر  
بين نجوم.. بين جبال  
ترحل، ترحل  
تعبر أمى.. ترحل... تغرب

-٢-

أمى تتسول فى طرقات الفقر

تشحد كسرة خبز

تطعم أطفالا لا شرعيين!!

أمى يضنيها الإعياء

يدهمها الداء.

أمى ترفض أن تتسول

يا صاح: أمى إنسانة.

-٣-

تلهث ها الأطفال الجوعى

ينهمر لعاب الأفواه

فيملأ حانات الرقص

تشرب أمى..

تثمل

تثمل... ترقص!!

أمى بوشاح فى لون العار..

تلفأ!

-٤-

تأتى كل الأشباح الجوعى

من كل بقاع العالم.

ترفع رايات كتبت بمداد الخمر

تنطلق الصرخات المرسومة بكووس السكر

(أن تكتب أمى للأشباح وصية)!!

-٢٠-

(ها أنا ذا إبنك الشرعى آت)

إغتسلى بين ذراعى

ألق بوشاحك فوق رؤوس الأشباح الجوعى

يهطل عارا..

فلتغرق حانات الرقص.. بيوت الجنس

ولتغرق كل الأشباح البشعة

وليصبح هذا العار.. للأشباح

وصية!!

أما..

فلننس الأمس

ولنرجع عبر حدود

بين نجوم

عبر بحار

بين جبال

أما..

لا شىء محال

لا شىء محال..

## الطريق الوحيد

-١-

تفرقتنا..

وباعد بيننا الخوف

وأشباح تلازمتنا

وتنهش عظمة الظهر

وجذع العمر ينعطف

تقبل رأسه القداما

كعبد خان سيده

فعاش العمر يعتذر!

فكم ملّ الضنا منا

وذى الأشباح بالأقدار لاهية

وقتل الروح تحترف..

- ٢ -

.. ويلهث خلفنا الموت

عصرنا العين والقلب

فلا أنيابه تلفوا

ولا أطيّار لقيانا للحن لقائنا..

عزفوا..

وبدلنا تراب الأرض آهات

وبات الجسم يرتجف

- ٣ -

وبين العلم يدنينا

وقضبان تباعدنا

وأشواق تواسينا

وسجان - لنا - يرمى بنار في مآقينا

وجلاد يساومنا

لننسى طهر ماضينا

نرى الأشباح ساخرة

ولا بالحب تعترف؟!

- ٢٣ -

-٤-

وينقر همس أحزاني فؤادا كاد ينحرف  
أضىء عينيك

لا تغفو

وصم القلب لا تغفو

فذى الأشباح طاغية

بغير النهر والشمس

فلا السجان ينتحر

ولا الأشباح.. تعترف!!

## زهرة الأربعاء

-١-

تحن المياه على طفلة باتت الليل ظمأى..  
فتنسى الأنين.

وتسرى الحياة بشريان كهل

يعانق زهر الشباب

يمزق قيلاً لموتٍ لعين.

يداعب بدر اليتامى - بقمح السنابل - وجه السنين

يراقص صوت المناجل - يوم الحصاد - ضنا الزارعين

ويرحم برد الشتاء ظهور العرايا..

ولا ترحمين!!

وتشرق شمس الحنان

فتروى قلوب القساة

ولا تشرقين!!

-٢-

فكم قد حلمت بيوم  
تدوس الضحايا على خائن في العرين  
وكم قد حلمت  
أرى بسملة للأمان على ثغر أمى الحزين  
فكم قد حلمت.. وكم طال حلمى  
ولكن..  
أيا زهرة الأربعين..  
أما تحلمين!؟

-٢٦-

-٣-

وفتشت عنك القلوب التي قد أتت

بعد هجر السنين

وحببت الموانى

أسائل ربان كل السفائن

عسى أن أراك مع الراحلين

وكم قد بحثت عن إسمك

بين الملاهي

بين المساجد

فلا أنت في لوثة للسكرارى

ولا أنت في ركعة الراكعين

-٢٧-

-٤-

أنا واقف..

أنا واقف منذ بدء الرضاعة بين الحقول

على لحن هذى السواقي

أغنى..

أهتف.. يا زهرة الأربعين.

متى يغسل الطيب - منك -

نفوسا لعشاقك المظلومين؟!

متى تحضنين القلوب الضعيفة

فتدفي أوراقك الخائفين؟!

متى سوف تلتف كل الأيادي الأمانة

تحمي ذراعك كي لا تلين؟!

أنا هنا..

منذ يوم الرضاعة

إلى اليوم يا زهرة الأربعين

أعاني حياة الرموز

ألعن كل الرموز

أغوص ببحر المجاز

أبحر ما لا يجوز

وأنت..

كما أنت لا تنطقين

أيا زهرة الأربعين

أما تفهمين؟!.

## أميرة البحرين

-١-

أعبث بوريقات تتقاذفها يداى  
أتجول بين زجاجات تحمل أشياء مجهولة  
يقتطب جبيني..  
ترتسم عليه سطور الدهشة  
بين سطور جبيني..  
غاصت عيناها  
بين سطور جبيني..  
رايات صفراء.

-٢-

تمتد إليها يداى

تلفظنى يداها

تنحطم الزجاجات الحبلى بالأشياء المجهولة

تصبح بحرا

تعبث بى الأمواج..

تتقاذفتى بين يديها

بين سطور جبين البحر..

غاصت عيناي

بين سطور جبين البحر..

رايات سوداء.

-٣١-

-۳-

مازلت أقاوم

فى منتصف البحر أقاوم

ترفعنى..

تحفضنى..

تسكرنى

أتكۆر بين الأمواج

تدفعنى

نحو

القاع

ترتفع يدأى

إنى مازلت أقاوم.

-۳۲-

بسطت كفيها تكتم أنفاس البحر  
منحتنى يديها..

احتضنت كفيها يداى

أعتصر يديها

تعتصر يدي

تساقط دمعات الشوق

تصبح بحرا

نتراقص بين الأمواج

نتهادى بين يديها

يشرق وجه البحر

للبحرين أميره!

تنتشر الأشياء المجهولة

فوق جبين البحر

تنبت رايات خضراء

تنبت رايات خضراء

## وللحب أشدو

أيا فتنة الحب والمعجزة  
وقتالة القلب والمنقذة  
فمن يوم أشرقت فى الحجرة  
وعيناي شدا إلى النافذة  
وقبلك يا نسمة اليم كنت  
نباتا هزيلا بأرض الشقاء  
سرى الحسن منك إلى مقلتي  
ربيعا يداعب عين الشتاء  
ولى كنت يا حبي صبحا نديا  
على شاطئ الشك أحيا الأمل  
وقد كنت قبلك طفلا شقيا  
أتى ليلة الإثم لما اكتمل  
فكم ثقب القلب ظفر التمنى  
ومصت دمائي ثغور السهر

وكم كنت أحلم أنك.. أنى  
غناء الزفاف لعرس القمر  
فيا درة القلب لو تمنحيني  
حبيبي، سأهديك باقى الدماء  
ويغدو الفؤاد لو أن تعشقيه  
سفينا تهادى على سطح ماء  
هل الثغر يشدو سوى باسمها  
وهل تأمل العين إلا اللقاء؟!  
وما قد رغبت التنفس إلا  
على وجنتيها يمر الهواء!!  
تعالى أيا شمسى المشرقة  
لكى نحى أيامنا البالية  
نعلم طير الهوى الزقزقه  
بشذك أنت وألحانيه  
تعالى نرطب حلق الليالى  
فكم خاصم النوم أجفانيه  
وقد قص سحرك جذر الإباء  
ورقص - فى المهد - أشواقيه

فذا البحر قد غزلت ماءه  
خطوط براحتك الحانية  
وذا الفجر قد نسجت شمسه  
ضفائر شعرك ذى الصافية  
كفانا ابنت الندى زندقه  
وهيا لتروين أحلاميه  
فيا فتنة للهوى محرقة  
وشيطانة القلب والهادية  
متى سوف تورق أغصانيه  
وقد طال صمتك.. يا قاسية؟!  
أيا فتنة الحب والمعجزة  
وقتالة القلب والمنقذة  
فمن يوم أشرقت فى الحجرة  
وعينى شدا إلى النافذة

## وما كان حبك يوماً خطيه

بلا موعد قد تلاقينا يوماً  
فراشة حب وغصنا ندينا  
وقد أسكر الطيب منك الفؤاد  
وأيقظ في المهد شوقي الشقيا  
فحلقت في عالم للأمانى  
تعانق كف الهوى راحتيا  
ولم أريا حبي نورا سواك  
غزلت به اسمك في مقلتي  
وما أطرب الأذن إلا غناك  
على لحنه يرقص الفرح فينا  
فكم كان قبلك قلبى عنيدا  
ظلوما، خجولا، صموتا، أبيا

إلى أن تنفست يوماً شذاك  
وأضحى فؤادى حنوناً نقياً  
فلا تتركى القلب صبا وحيداً  
وأرجوك.. لا تقسى يوماً علياً  
أيا همسة الفجر لحناً طرياً  
ويا بسمه من شفاه ذكاه  
فعمري سماء وأنت الثريا  
أطاحت ببؤس الليالى الشقية  
هويتك يا أغنيات البلابل  
ترانيم حب السواقى الوفية  
فمن ضوء شعرك لون السنابل  
ومن عطره أغنياتى الشجية  
فكم ظنوا أن الذى بينا زيف  
ولوثة عقل شقى ليس إلا

وأن الهوى بيننا قيظ صيف  
ولم يرو الصبح منا أطالا  
وأنا أذينا بقلبيننا خوفا  
وأفردنا كفيننا - للناس - ظلا  
فعيناك يا حبي فجر الليالي  
وعيناي قد صارا للظلم نصلا  
أنا منك طفل بأرض خبيثه  
أتى يرجو رشفة ماء نقيه  
أنا منك طير أطاحوا بعشه  
فصار على الأرض رمز الضحية  
تجرع في الطل سُمًا لليل  
وقد لفه مثل فكى حية  
علام الملام قد اخضر عوده  
وما كان حبك - يوما - خطيه!!

## ثورة الحب

مللت مذاق ذا الليل المرير  
وعشت العمر مهموماً أسير  
وتنهشنى أظافره الخبيثة  
ويعصر بينها قلبي الصغير  
ففى عرس السماء الطير غنى  
ولا أدر الغناء ولا أطيير  
يضيق الكون بى والناس حولى  
وقد عشقت عقولهمو الفتور  
يضيتون القصور ويرقصون  
ويقتل فى الدجى قلباً فقير  
يطول الصيف بى ويجف حلقى  
ويلهو الظلم فى عظم الصدور  
وتذبل زهرتا عزمى ونطقى  
أيا ربى: متى اليوم المطير؟

قد اشتقت إلى همس الحبيبة  
والحان السواقى والخير  
تعالى ضمى أشائى الكئيبه  
ليحييها - بكفيك - العبير  
وفى عينيك تولد أمنياتى  
لعل ظلام أمسى أن ينير  
ويغزل ثغرك ثوب الحياة  
ليبعث عطره - عطر الزهور  
وأزرع فى قلوب الناس فرحا  
فأنت الناس والقلب النضير  
هوانا فى الدجى سر الحياة  
وفى الفجر تغاريد الطيور  
إذا سرنا على درب الحصاد  
وشق الصدر آهات الزفير  
ونام الراقصون ولم يفيقو  
وقمنا نحى فى الناس الضمير

وأدفأنا بقلبينَا الحقـولا  
وصيرنا النجوم إلى بدور  
وزينا الشوارع بالمشاعل  
وأيقظنا بها موج البحور  
فدوَبنا إرتعاشات الأنامل  
ووارينا الجهالة فى القبور  
ومات الخوف خوَاننا غيبيا  
وأنبتنا الشجاعة فى البذور  
لينمو العشب عملاقا أبيا  
فيحتضن المدائن والكفور  
وصاحبنا شمسك والربيعا  
ويأبى العقل إلا أن يثور  
وأضحى الحب قنديلا وديعا  
وعشنا نحرس القلب الكبير  
فحبك لى بدايات المسافة  
وحبك لى هو دربى الأخير

## زهرة الياسمين

أحبك يا زهرة الياسمين  
أحبك فى كل وقت وحين  
فإن ساعة مرت اليوم دونك  
كأنى ما عشت هذى السنين  
عيونك كما الشمس وقت الشروق  
وشعر كسماء للعالمين  
خلقت من النور لا كالنساء  
فكل النساء خلقن بطين  
أيا نسمة للهوى تروى حبى  
ويا لؤلؤاً قد أضاء الجبين  
إذا الدنيا يوم ما أذلت قلبى  
فأنت الحنان وأنت الحنين  
وأنت صفاء القلوب البريئة  
أحبك جداً.. هل تعلمين؟  
فكونى - كما موج بحر - جريئة  
فلم يخلق الحب للخائفين!!

## كف فردوس

وواريت فى ظلمه الكأس يأسى  
وأفرغت فى روعة الشعر همسى  
تلاشت ببجرى جميع الموانى  
وأعمت غيوم الضنا عين شمسى  
تؤرجح ريح الخريف السفينة  
فضاقت كضيق النبى برجس  
فما تدرى هل تمضى أم أين ترسو  
كعقل الفتاة غوى بعد عنس  
فممرت حياتى ما بين يوم  
ينافس فى قسوة الجهل أمسى  
أناجى السماء فلا من جواب  
أغنى فلا منصت غير نفسى

فكم قد تعجلت يوماً موتى  
وكم قد تعجبت من رسم رمسى  
وفى لحظة يعزف البدر لحنا  
وغنت طيور النجاة لأنسى  
تحسست كفا كما كف عيسى  
أضاءت شمس الأمانى برأسى  
وقد نكس الموج فى البحر رأسه  
لتطفو الموانى من بعد حبس  
رسى زورق الحب من بعد غنى  
ومن نور حبك قد فرّ بؤسى  
ففر دوسى أنت وشمس تجلت  
وأنت الطهارة فى يوم عرسى.

## عذاب اللقاء

فى ذجى الأيام أحياء      بين كفى الضنا  
لى حبيب ليس يهوى      غير تعذيبى أنا

\*\*\*

كل صبح لى لقاء      بالحبيب ولا التقاء  
فاللقاء بينا فراق      زاد فى القلب الشقاء

\*\*\*

عينه حلم الصبا      بين أنفاس الفلق  
فى معانى صمتها      حرت والقلب احترق  
صحت الأشواق فىنا      داعبت جفن القلق  
ربى ليت العين فىنا      كان لى يوما - نطق

\*\*\*

ثغره سحر الربا      والندى من ريقه  
أبدع الغناب روضا      رب ذا الحسن قبه  
واهد قلبى لو بصيضا      من سنا معشوقه

\*\*\*

تلتقى عيني به تنتشى وتزغرد  
يرقص القلب الشقى للحبيب وينشد

\*\*\*

كل عصفورين طارا للهوى يترنمان  
يقضيان العمر عشقا فى الفضا - لا يسأمان

\*\*\*

كل غصن من هواى صار صبا مغرما  
ما عدا عينا الحبيب لم تشأ تتكلما

\*\*\*

يا حبيبا قلبه لم يذق طعم النوى  
إرحم الدمع الذى غير وصلك ما هوى  
وارحم القلب الذى غير روحك ما حوى

## كفاك ظنونا

أحبك يا من ملكتى فؤادى  
وما قد هويت فى الحياة سواك  
قمر يبت الروح فى الأجساد  
والشمس يخجل نورها برؤاك  
أنت الطفولة والبراءة والصبيا  
أنا ما رأيت فى الدنا كصباك  
عشق العصافير قبلك كان محببا  
واليوم كل العصافير تجمعت بهواك  
أشعلت نار الحاسدين بحبنا  
والطير يشدو حينما ألقاك  
والعاشقون توحدوا فى قلبنا  
يا نسمة تمحو دموع الباكي  
هلا كفت عن الظنون فإبنى  
كفت عيني عن النساء إلاك

## نشيد العاشقين

يا من هواك على القلوب عنيذ  
من ذا الآن فؤادك لفؤادى  
شوقى إليك مجدد وفريد  
فأنا - وأنت براحتي - أنادى  
يا شمس حُبى.. إن قلبى وليذ  
وضياء عينيك - بليلى - هادى  
فحنانك الفياض حبل وريد  
هو ذا يغذى عزيمتى وعنادى  
إن الحياة بلا صفائك بينذ  
لا زرع فيها ولا مكان لشادى  
قلبى - بدونك - تائه وشريد  
نسمات وجهك - فى المصاعب - زادى  
همساتنا للعاشقين نشيد  
بسمات ثغرك فرحة الأعياد  
مذ أن هويتك - يا حياتى - سعيد  
ألقاك مثل الحصى للأولاد

## سحابة صيف

إنى كفرت بحب الناس يا حبي  
فالحب أصبح قنديلاً بلا زيت  
حكموا عليك بالأ تاتي منزلنا  
بالله كيف؟ وأنت ذرة البيت  
قالوا كلامنا لا أساس له  
حقداً عليك - فمن أغراك بالصمت؟  
قولي لهم بأنك صرت عاشقة  
وعن عبادة العادات قد صُمت

قولى لهم بأن الحب مفخرة  
لا لن أحول وجهى فقبلتى أنت  
وأنت كعبة أفكارى إذا حسرت  
فأنا وقلبى نولى حيثما كنت  
كسرت أصنام الأولى حقودوا  
واليوم أنك للهوى العذرى أسلمت  
مألت غيسوم الحاسدين سماءنا  
والشمس غابت عندما بنت  
لا تكفرى مثلى بحب الناس يا عمري  
لعل يوما - نملأ القنديل بالزيت

## عيناك بدر

عام مضى وأنا بحبك أنعم  
والقلب منذ لقائنا ولهان  
مذ أن هلت بوجهك لا أعلم  
هل ذا هالك أم هو رمضان  
قد صمت عن كل الكلام وإننى  
ما عاد يطرب مسمى إنسان  
شفتاك لحن العاشقين بجنتى  
وعن الحياة غابت الأحزان  
أنت المنى وهوأكى بدد وحدتى  
ما غير قلبك للهوى عنوان

هلا مسحت براحتيك وجنتى  
فبدون حبك ما بقلبى امان  
يا اخت روحى يوم حبك مولدى  
كم كنت قبلك فى الحياة أعانى  
عيناك بدز فى سمائى أهتدى  
به - إن ضللت - تعرفين مكانى  
وهواكى يسرى فى دمائى نسمة  
قد كنت ميتنا والهوى أحيانى  
إن الفؤاد وقد تضاعف نبضه  
غنى - بدفء حنانك - ألعانى  
العشق فىنا عظيم ليس نكتمه  
فليعلم القاصى بحبى قبلما الدانى

## إن الهوى قدر\*

يا عاذلى إن الهوى قدر  
من ذا من المكتوب قد سلم  
إن الحبيب وإن يقسو أنا فرخ  
كالطير يرقص مذبوخاً من الألم  
اليوم قد مرّ الزمان بقرنه  
وأنا كنهـر النيل نعت بالكـرم  
يجفو الحبيب على قلبى فأنـتـحب  
والدمع يجرى على القرطاس كالقلم  
كتب العذاب فجسمى اليوم منحول  
لم يبق فيه سوى جلد على عظم

---

\* مستوصاه من قصيدة البردة لمام البوصيرى.

إن الحياة بلا حب كمقبرة  
لا روح فيها ويفنى الجسم للعدم  
الحب من عند الإله لعبده  
يشفى الحب - بإذن الله - من سقم  
يا من بعشق فؤاده ولىة  
خفف جفاك بقلب كاد ينهزم  
مذ أن هويتك - يا محبوبى - فى قلق  
فالجذ عندك لا يفرق من الوهم  
انى أحبك حب الطفل يا خلى  
انى لطفل بحب الأم ينقطع؟!!

## من قال بأنك جاريتي؟!

أتنفس حبك سيدتي  
ما بين شهيق وزفير  
والريح تهب على خدك  
فتصير نسيمًا وعبير  
أهواك.. يا قرة عيني  
همساتك في أذني.. خريز  
أنت في الحب سماواتي  
وبدونك ما كنت أطيّر  
فأنا عصور في أيكك  
أتمنى أن أبقى أسير

الأسر بجبك حريتى  
وبدريك.. الشوك حريز  
يا حبة قلبى الأرفقا  
بفؤاد غضى وكسير؟  
العشق لا يعرف فرقاً  
ما بين غنى وفقير  
الحب لا يعرف حرصاً  
ما أحلى فيه - التبذير  
من قال بأنك جاريتى؟!  
بل نحن أميرة وأمير

## أتحدى

أتحدى أن تسكن قلبي      امرأة غيرك إطلاقاً  
ففؤادى قد أغلق بابها      ما عاد يداعب عشاقنا  
وسمائي بحبك سيدتى      زادت بضياءك إشراقنا  
أنفاسك دافئة جداً      رفقا بحبيبك.. إشفافنا  
خدأك.. قد صاراً وروذاً      وفؤادى أصبح ذواقنا

\*\*\*

لا أقدر يوماً أنساك      هل ينسى شجر أوراقه؟  
أو قد تسلونى عيناك      والقلب.. أينكر أشواقه؟  
يا وحي الشعر أما تشهد      كم كانت تهفو مشتاقه  
لسماع الصوت كزقزقة      تعشق فى وجهى أحداقه  
واليوم - للعاذل تسمع      ينطق بهتاناً.. وحماقه

\*\*\*

خُبِكَ سِيدَتِي لِي مَاءٌ      سَبَبًا لَوْجُودِي وَحَيَاتِي  
 وَنَجْوَمٌ أَنْتَ وَسَمَاءٌ      وَدَعَائِي فِي كُلِّ صَلَاتِي  
 أَنْ يَحْفَظَ قَلْبِينَا رَبِّي      مِنْ كُلِّ حَقُودٍ أَوْ عَاتِي  
 يَا مَنْ أَهْوَاهَا وَتَهْوَانِي      هَلْ يَسْمَعُ قَلْبِكَ أَنْاتِي  
 هَجْرَانِكَ زَلْزَلٌ وَجَدَانِي      عُدُودِي.. كِي تَسْكُتُ دَمْعَاتِي.

## لماذا الكبر؟

حيرنى طبعك سيدتى  
فهواك قد عطر رنتى  
يا من أهواها وتهجرنى  
عيناك فجر يسحرنى  
هل أقسو أم أحنو عليك؟  
والعالم صار بكفيك  
رفقا بفؤادى.. حنانيك  
ويفجر أشواقى إليك  
راحتة ما بين يديك  
فى قلبك.. ما أحلى أيكى!

\*\*\*

تبنا لصراع أو شك  
أسكرتى فؤادى بهواك  
الحب إيمان مطلق  
إنى أهواك بلا منطق  
فالشك بأخره كفر  
ما أجمل من حبك.. سكر  
وغذاء الإيمان.. الصبر  
فهواك على قلبى قدر  
وجهك بسمائى هو البدر  
فالحب خياز.. لا جبر  
فعلام الأنفة والكبر؟  
صوتك فى الوحدة يؤنسنى  
ما غير حنانك يحرسنى  
إن كنت - حقًا - عاشقتى

## الحب داء ودواء

إنطلقى كيف تشائين      فقلبك ما غيرى فارسى  
إقتربى منى أو إبتعدى      أو يصبح حبى لك هاجس  
أنت فى حبك قاسية      قلبك جلاذ لا حارس  
بالله أنى بجفائك      لطقوس العشاق أمارس  
ما هذا الغيم بسمائك      والكون فى وجهى عابس  
هل- يوماً- أنتظر المطر      أم أبقى على بابك يائس  
إن كان الحب هو البؤس      فأنا فى حبك كم بائس

\*\*\*

كم كنت أظنك لى ملك      لكن ها أنت حواء  
أعيتنى ظنونك فى حبى      فالشك فى قلبك داء  
مذ أن أحببتك والقلب      يملأه هم وشقاء  
الحب حياة لا أسر      فرخ.. أشواق وغناء  
عصفور يشدو على شجر      أو لا يشدو كيف يشاء  
لا ذلة بين حبيبين      فالحب فخر وإباء  
يا قرة عينى هو الحب      لكليناً داء ودواء

## بقاۃ ورد

يا قلبى لا تتحدانى  
ضع نفسك يوماً بمكانى  
فلماذا حرباً تحكمننا  
أعصابى متعبة جداً  
الدنيا فى بُعدك ليل  
أتمنى أن أبقى يوماً  
فلماذا تنظر من طرف  
يا طير الحب بلا كلف  
طيرى أو خطى على شجرى  
من غيرك لا يصبح شعرى  
فأنا إنسان لى طاقة  
هل ترضى بحبيب فاقه  
وصراع، غدر، وحقايقه  
فلماذا لا نحى صدايقه  
وسمائى بقربك إشراقه  
نفسى للقائك تواقه  
عينك لعيونى مشتاقه  
إنطلقى - غنى - بطلاقه  
ضمى بجناحك أوراقه  
ورداً أنظمه فى باقه.

## إبتعدى عني.. أو انتحري

كم كنت أتخيل أنك وفؤادى قد ظل سنينا  
كم عشت المر على أمل لكنى أيقنت بأنك  
الآن عرفتكَ سيدتى إبتعدى عني أو إنتحري  
اليوم لن أحفظ عهدى  
صادقةٌ جدًا فى حُبك  
لا ينبض إلا من أمرك  
أن أبقى وحيدًا فى قلبك  
ماكرةٌ جدًا فى طبعك  
لا أخشى يومًا من صدك  
فأنا لن أبق على وذك  
هل أنتِ ظللت على وعدك؟

\*\*\*

أنتِ خائنةٌ سيدتى  
وظنوني كنت أحاربها  
قلبك قد صار عملاقًا  
فكما أحببتك بدمائى  
الآن رياحى عاتيةٌ  
وفؤادى ما عاد ضعيفًا  
كم عشت بحُبك فى وهم  
على أنتصر فأنهزم  
بهوى وقد كان بقزم  
وصنعتك شمسًا من عدم  
وسمائى ملأى بالغيم  
إن عاد.. فعليك بـرجمى.

## أنشودة العشق الخجولة

أيا قيثاره عزفت غنائى  
كنهر صب فى أرضى حياى  
إذا ما أظلمت - يوماً - سمائى  
فليس بغير شعرك من ردائى  
سوى عينيك فى الدنيا - شقائى  
هما سيقى بترحالى ومائى  
ويا نوراً تجلى فى دمائى  
وقد احتى شذاها كبريائى  
فأضحى القلب يسخر من إبائى  
وأنت الخال فى صحن الرواء  
وصدر هادئ يمحو شقائى  
وأنت خريز ماء الأتقياء  
ترعرع فى حناياها صفائى  
رخاء القلب فى عهد اللقاء  
إذا خدك مسهما هوائى  
إذا ما طفت - يوماً - فى المساء  
أشاع الود فى ثلج الشتاء  
فتبا للحياة بلا وفاء

أصدق فيك عيتا لا ترانى  
وأعشق فيك فيا للبراءة  
كقنديل يصاحبنى سبيلى  
إذا ما بت فى كوخ وطل  
وجبت بحار حبك ما وجدت  
إذا ما عانقا كفاك كفى  
أيا أنشودة العشق الخجولة  
أرى شفئك أغنية حنونة  
أضاءت صبح أحلام الطفولة  
فأنت الفجر والأزهار أنت  
وأنت الشدو والأشجار أنت  
وأنت الروح فى جسم الحياة  
وأنت سنابل فوق الشفاه  
وأنت الليل فى البين وأنت  
بعطرك بعث كل شذا لزهر  
نسيت بنور حبك كل فجر  
هجرت الناس يا روحى بيوم  
صعدت ربالك حتى نلت نجمى

## بل أنت كل شارييني

ضميني بين جناحيك  
كالحارس كوني على أيكى  
فأنا عصفور بيديك  
حرיתי.. أن أبقى دوما  
أطلق للريح جناحيا  
(هدهود) أنت فردوسى  
يمحو نزاواتى ويغضرنى  
لا توجد امرأة أخرى  
أنت كنسيم فى رثتى  
أنت لى قمر بسمائى  
من قال بأنك لى زوج؟!  
لا تدعى امرأة تغوينى  
حنى لغنائى وأنينى  
حُبك يسحرنى ويشجيني  
منطلقا بين أفانينى  
وأعود.. حين تناديني  
نهر من خمر.. يروينى  
يسعدنى قلبك.. يحمينى  
بحياتى.. إلا وتشقيني  
هن.. كرياح خماسينى  
إن زلت قدمى.. يهدينى  
بل أنت كل شارييني

## من يهوى قمراً

يتغلغل حُبكُ

فى وجدانى

شريان حياة..

ونقاء

أهفو لسماع ترانيمك

فغناؤك..

ألحان سماء

وطيور الحب بتغريدك

قد عرفوا.. فن الإصغاء

يا من علمتيني الحب

أعشقتك صباحاً ومساءً

فهواك نهرٌ يرويني

أمناً وسلاماً ورخاءً

سيدتى  
لن أهوى غيرك  
إنسا...  
لن أعشق.. أو جان  
قلبي قد صار بعصمتك  
عصفورًا  
يهوى السجان  
خرיתי ما بين يديك  
وحياتي..  
تلك العينان  
فى بُعدك  
يختنق القلب  
وأحس عذاب الحرمان  
يا من علمتيني الحب  
إيماننا يحمى الضعفاء  
هاتى كفيك على صدرى  
فأنا فى صدرى.. رمضاء

من يهوى قمرًا..

فعليه..

أن يعرف كيف المعراج

يتخذ من الصبر براقا

وعيون العشاق..

سراج

أنت يا بدر في ليلي

يسكن في برج.. من عاج

هل تحنو - يومنا - يا قمرى

قلبي.. لضيائك.

محتاج

قسوتك على قلبي فاقت

ما قد لاقاه الحلاج

يا من علمتيني الحب

صدقا وحنانا وعطاء

فلماذا حُبك سيدتى

الآن.. شك وشقاء.

## بدموعك أغسل أحزاني

يا من أهواها وتهواني  
فأنا في برك مرصود  
هل أخطأ قلبي في حبك  
لا حبك إثم أو حبي  
زمن يجرمنا من حب  
من قال بأنك جاريتي  
أنت قنديل وملاهمتي  
بهواك ماتت نزواتي  
يا من بدلت لي حياتي  
هاتي كفيك على صدري  
عيناك - إن أغرق - بحري  
فتعال نهجر دنيانا  
وطيور الحب نعلمها  
لجمالك تهفو أحداق  
لا تبك - يوماً - لفرأق

انتظرك بالبر الثاني  
كم مكر الحاسد أعياني  
أم قلبك جن اغواني؟!  
عاز - بل عيب بزمان  
عذري ويغفر للزاني  
سيدتي بل أنت كياني  
وحديثي في كل مكاني  
حبك هذبني.. رباني  
من بحر شقاء لحنان  
ذوبي كالثلج بأحضان  
بدموعك أغسل أحزاني  
لفضاء - نملاؤه أمان  
أن تشدو شعراً وأغاني  
ودلالك عود من بان  
عن عيني - ما غبت - ثواني

## النظر لغيرك .. إغواء

يا ذات الوجه الوضاء  
طلت لك للقلب شفاء  
تنظر فى خجل وحياء  
والروح تشف للقاء  
ريم يختال على ماء  
يرفعنى فوق الأشياء  
ما مر بخديك - هواء  
فالنظر لغيرك .. إغواء  
تزداد جمالا وبهاء  
فأخلق طيرا بسماء  
فأنا من قبلك أشلاء  
دفعاً فالقلب شتاء  
فى رعد من بعد شقاء  
ويدق حنينا وهناء  
لإمرأة فالكل سواء  
يرفع رايته البيضاء  
لى أيكأ أملاه غناء  
وبراقا ليلة إسراء  
فأصير أمير الشعراء  
أنتظرك صباحا ومساء

أنتظرك صباحا ومساء  
أختلس النظرات إليك  
يا من أحيتنى لفتاتك  
أسمع بفؤادى همساتك  
تمشين على الأرض كأنك  
سيدتى حسنك يذهلى  
ما عدت أتنفس إلا  
أو تنظر عينى لإمرأة  
بهواك زهورى تتفتح  
ينتشر شذاها بكيانى  
مدى كفيك وضمينى  
عيناك نهر يروينى  
أشرقت على القلب فأضحى  
كالطير يرقص فى فرح  
من قبلك لم يخضع قلبى  
الآن فؤادى فى شغف  
أتمنى أن يصبح قلبك  
قمرأ بسمائى يحرسنى  
وحيا يلهمنى أشعارى  
يا من علمتبنى الحب

## أنت الأمل

أيا من أسرتى بعينيك قلبى  
فراشة حب تهفهف حولى  
أنا قد سأمت جميع النساء  
فهن نجوم ملأن سمائى  
وإنا لآح وجهك فى أمسياتى  
وهل بعد أن أعلن القلب حبى  
أفاسى ججودك، يظلم دربى  
أنا فى هواك - كثيرا جرحت  
فأرجوك لا تتركينى وحيدا  
رسمتك فى عقلى منذ الأزل  
فتنعش فى نفسى وحيًا ثمل  
وقلبى لغيرك لن يحتمل  
وأنت كما البدر لما اكتمل  
أرى كل نجم هوى أو أفضل  
وأحيا فؤادك فى الأمل  
وفى نور عينيك يصحو الخجل  
وجرحى بإلاك لن يندمل  
حزينا شقيا أعانى الملل

## أنا النيل أغزو قوادك

أحبك رغم إختلاف المذاهب  
وهل عرف الحب - يوماً - عقيدة؟!  
فأنت كما الشعر للقلب صاحب  
ورغم إختلاف البحور.. قصيدة  
ومنذ إلتقينا.. هواكى بقلبي  
ممرارًا.. يحاول كسر قيوده  
الملم كل إنكسارات حبي  
أصالح فيك شجونى العديدة  
أحاول قطف ثمارك يوماً  
فألس فيك طباعاً عنيده  
لماذا العناد وأنت الحنان  
ونظرة عينيك هذى الشريده

أتنسين رجفة قلبك حين  
تضم يداك - يدي - سعيدة  
أنا منذ وجهك أصبح بدرى  
أرى بسمة للحياة جديدة  
وكل طيور الهوى تشدوا شعري  
وكل نجوم السماء - وليدة  
أيا نسمة تمحو عنى شقائى  
ويا فرحة القلب إذ يحيى عيده  
لماذا وعشقك قد صار دائى  
تصرين أن تبقى - دوما - وحيدة  
أنا النيل أغزو فؤادك حتى  
بعشقى وشعري أخضر بيده  
أيا جنة الحب حتى لآدم  
فأنت لحواء أحلى حفيددة

## قلبي عنيد

أيا نسمة للجنوب تهادت  
كما يوم عيد - يلوح الهلال  
أرى فيك كل جمال الزهور  
وهل بعد وجهك لي - من جمال  
فأنت صفاء القلوب البريئة  
وأنت رجائي إذا البعد طال  
وإن كثرت بسمائي الغيوم  
رأيت بعينيك صبغاً زلال  
إذا اجتمع الناس للحب يوماً  
فلن يجدوا غيرنا من مثال

أحبك أنت طريقى الوحيد  
وكم صال قلبى فيه وجمال  
وأنت هوائى ونجمى البعيد  
وحلم حياتى وعطر الخيال  
فكم ساورتنى الظنون فأصحو  
أراك - أيا بدري - صعب المنال  
إذا الفجر نادى طيور الغناء  
أكن أول الطير يرجو الوصال  
فأرجوك لا تقسى دوماً على  
فقلبي عنيد ويهوى المحال

## الجهل والحب

ونقضى الليالى بعزم حديد  
فتبعث فجراً ونغثال بيد  
فكم طال حلم ومات الوليد  
فقلبي وقلبك بيتا القصيد

تعالى نمزق ثوب العبيد  
لنروى الليالى حبا وفرحا  
ونطوى - بفتح العيون - الشقاء  
ونعلن حبا بعزف النشيد

\*\*\*

لترحل وحيدا بلرب شريد  
بدقات قلبك نهري يزيد  
ودفعا وتهوى حياة الجليد  
بحبل خبيث محا نبض جيد

وقالوا: عقابا لحبى وحبك  
بلا جدول مثل نهر حبيبت  
فقالوا: أتأبى ضياء القصور  
أتنسى هوانا - غبيا - وترضى

\*\*\*

بلا نور عينيك وهم زهيد  
وإن ضل قلبى فأنت الوريد  
وانت هواى ولحنى الوحيد  
كما ليل وقف بلا صبح عيد

ولم يعلموا أن نور الحياة  
أنا لم أكن غير قلب أحب  
أنا لم أكن غير طفل يغنى  
فقد كان زيفا هواهم ورجسا

\*\*\*

فكم كنا نلهو بظل النخيل  
كما السوسنات على شط نيل  
كهمس الخير ولحن الهديل  
سنابل قمح بيدر نبيل  
جرى بيننا الدمع مثل الرسول

أنا قد هويتك منذ الطفولة  
وقد كان شعرك.. ما أحلى طولة  
وياأتى نداؤك اسمى جميلا  
وقد كان وجهك بالمقلتين  
تباكيت يوم اختطفت العروسة

\*\*\*

فقد صار وصلى بك مستحيل  
كما صورونى كوجه لغول  
وقد كان شمسي بدرب الرحيل  
وهل غير روحك لى من بديل

ولما بعطرك قد فاح زهرى  
فقد صوروك الأهالى كغولة  
ولكننى كيف أسلو فؤادا  
فهل ينسى طير هوى راحتك

\*\*\*

أما تسمعين حنينى وهمسى  
حزينا فقيرا كمسمار فأسى  
فتمحو بأنسك أيام بوسى  
وأنت الأمانى بصحوى وشمسى  
فلا تقبلنى غير قلبك رمسى؟

فيا أخت قلبى وأنات نفسى  
فقد مزيومى كما مر أمسى  
تعالى لنلهو سويا بصدري  
تعالى فأنت طفولة حلمى  
فإن جاء يوم رحلت لربى

## لا تخافى

أين كنت يا حياتى      قبل ذيك المساء  
يوم ذاب القلب وجدا      فى بدايات اللقاء  
والتقت عينانا شوفا      بعد أن ذاقا العناء  
أصبح الكون نعيما      وانزوى منا الشقاء

\*\*\*

فى سماء الحب كنت      حائرا بين النساء  
هكذا إنى خلقت      طائرا يهوى الغناء  
جئت وحدت غنائى      كان صبحا أو مساء  
يا حياتى كونى دائى      فى الهوى كونى دواء

\*\*\*

أين منى ذى الشفاه  
أنت يا طوق النجاة  
يا هلالا فى سماه  
أنت من عند الإله  
تسعد القلب الحزين  
يا رحيق الياسمين  
يهدى كل العاشقين  
للهوى.. فتح مبین

\*\*\*

أنت يا نجم الفيافى  
هات قلبك لا تخافى  
وامنحني لو شعاعاً  
فى هواك يا حياتى  
يؤنس الصب الوحيداً  
بين أجفانى وليداً  
على أمسى سعيداً  
يصبح القلب شهيداً

## يا جارة للبدر

يا جارة للبدر غيرك لا أرى  
فلما الجحود لديك والنكران؟!  
قد كنت أبني فوق حبك معبدي  
واليوم.. تملأ معبدي الأوثان  
ماذا دهاك.. وقد أتتك محبتي  
كالطير تهفو لشدوه الأغصان  
إن الحياة بلا حبيب ظلمة  
والقلب تكتم نبضه الأحزان  
يا من حباك الله وجهها مشرقاً  
والقداً تحسد حسنه.. الغزلان  
إنى أراك في سمائي نجمة  
وبنور قلبك تهتدى الخلان

من ذا الذى أغراك أن تترفعى  
وأنا الحبيب! فكيف منك أهان؟  
من ذا الذى أعواك أن تتمنعى  
عنى، وأنت للهوى عنوان  
إن الذى بينى وبينك خالد  
شوق عظيم بيننا وحنان  
حُب أطل على الربيع بطهره  
لم يبق للبيداء فينا مكان  
نشر الأريج على الخلائق كلها  
رقصت زهور.. وانتشى الريحان  
شفتاك.. جمرات أذابت مهجتي  
ملكيت جميع جوارحى.. العينان  
إنى أتوق إلى لقاءك مرة  
حنى على قلبى.. أنا إنسان.

## صراع ذات النقاب

قتلتنى من تحت النقاب بعينها  
عين تغرد للهوى وتقول  
يا ناشدا للعشق أدخل جنتى  
سيصول قلبك فى الهنا ويجول  
كيف الملام؟ وقلبي بين الأضلع  
دقاته.. كما تدق طبول  
قلب بنار العشق يصرخ يكتوى  
والعزم منى يقصر ويطول  
كم قد صبرت على الجوى وشجونه  
تصرعنى رغبة مهجتى وأصول

ما بين أهاتي وبين تديني  
كم كان ربي يفصل ويحول  
إنى أحب الله مثلك رابعة  
لكن قلبي للحبيب يميل  
يا جامع الحبين قلبًا واحدًا  
أنت الرحيم بقلبي فهو عليل  
قوى الفؤاد بحبك كى تنجلي  
عنى الغمامة.. فالفراق ثقيل  
فالحب مثل الغيث يأتى قطرة  
كى يغسل الأرواح ثم يسيل

## أحلى قدر

أحبك قبل إلتقاء القلوب  
وقبل بروق السما.. للمطرز  
وقبل إنطلاق الربيع الطروب  
وقبل الوجود لكل البشر  
لأنك لست ككل النساء  
فهن من الطين.. أنت القمزر  
بصوتك تشدو جميع الطيور  
بحبك.. يُورق كل الشجرز  
وعيناك.. فى ظلمة الليل نورى  
على نور عينيك.. يحلو السهر  
أحس الهواء نسيما إذا  
على وجهك الهادى - يوما - عبر  
وشمس الصباح إذا أشرق  
فمن ضوء ثغرك - لما - إنفطرز

وشعرك حين أقبل فاك  
يُعيد لعين الكفيف.. البصر  
فإن كنت عذراء هذا الزمان  
فإني المسيح الذى ينتظر  
أيافرحة القلب حين يرى  
من البعد طيفك - يوماً - ظهر  
تعالى نحلق فوق السحاب  
لننجو بقلبيننا ممن غدر  
فحبنى إليك سفين النجاة  
وأنست الحياة وأحلى قدر  
تعالى وضمينى بين ضلوعك  
لأحى فؤادك - ذا - المحتضر  
وهزى بجذع إشتياقى وبوحى  
أحبك يا أغلى ما فى البشر  
فلا تعجبنى من حنينى إليك  
إلى الآن هذا هو المختصر.

## إرحل حبيبي

قد طال بُعدك يا حبيب فؤادي  
وأنا عليك - من الحنين - أنادي  
إنى أحبك حبا ليس يدركه  
إلا الربيع ولصوت البلبل الشادي  
الحب قيد لدى الأحباب عشقه  
كالعشق بين نجوم البيد والحادي  
نفسُ المحب إلى المحبوب كم تهفو  
عشق الطيور لأشجار وإنشاد  
يا هاجر الأحباب أنظر.. ما ترى؟  
من ذا يطوف بأمصّر وبلاد؟  
خلّ ينادى على الحبيب ويعتب  
أتقابل الحبّ النقي.. بعناد  
القلب إن يهوى فليس بأمره  
إن الذبيحة أمرها للفادي  
إن كنت قررت الفداء بحبنا  
مهلا حبيبي قد حرقت فؤادي

الحب ينكر فى الخلائق عرفهم  
لا فرق بين العبد والأسيد  
كيف الحياة وقد أتتك محبتى  
هلا رجعت لشيمة الأولاد  
تلهو وتمرح فى صفاء بعدما  
قد لون الحزن - سماء بلادى  
إن الغيوم وقد زالت غشاوتها  
تترائى مثل البدر فى الميلاد  
لا تحسب الأيام خير كلها  
فلسوف يدخل قلبك الأصفاد  
هذى الطبيعة للحياة عرفتها  
لا شىء فيها كان طوع مرادى  
من ذا يصدق أنى - وأنا الذى -  
كم من نساء قد طلبن ودادى  
أهضو إليك كم الفراشة للسنا  
حتى تحول جسمها لرماد  
إرحل حبيبى - لا أقول وداعاً  
كيف الوداع وأنت مائى وزادى  
إن عدت - يوماً - فالفؤاد حنون  
أو غبت - دوماً - فالبكاء حصادى

## لما نختلف؟!

أيا زهرة فى خريف حياتى

ودمعة فرح

وخوف.. وشك..

لما هوأت.

(فى البدء كنت..

وفى البدء كان..)

بداية كل الحياة..

إشارة

وفى عتمة الليل..

والظلم يسرى

أتيت بشارة

ليغفر حبك كل الخطايا

فأنت..

أحن وأحلى الصبايا

\*\*\*

لماذا على؟!

وأنت إلى..

(كنجم السماء

بليل الحيارى)

لماذا على

تضنين دوما..

لغفران ذنبي

وكل ذنوبي إليك

عذارى!!)

\*\*\*

فحبك عمر

وعيناك بدر

وأنت الدليل

لعشاق هذا الزمان.

إذا البدر يوماً..

خبا وانخسف

وثغرك حين يتمتم إسمى  
أرى نور وجهك  
كشمس النهار.

إذا ما انتصف

\*\*\*

أحبك جدًا

فقد طفت كل البلاد

عرفت طباع النساء

ولكن قلبي.. لغير فؤادك

يا نبض قلبي..

لم يأتلف

لما نختلف..!!

لما نختلف..!!

لماذا الظنون بعينيك تنمو

تعالى لنسمو..

لنسمو على كل شك غبي..

سلف

لما نختلفا؟

فإن كنت أنت حروف الهجاء..

فإني الألف.

## هيا نكذب!!

هيا نكذب..

هيا نكذب.

إن قلت: صباح الخير.

أين الخير؟!

أو قلت: سلام الله عليكم

هل فى الدنيا سلام؟!

هذا هراء. كلام

لا يوجد حيوان يكذب

إلا الإنسان!!

هل - يوماً - قال الأسد..

إنى قطة.؟!

أو - يوماً - صاح الديك

إنى بطة.؟!

إلا الإنسان

يبدو فرخ حمام

وهو الثعبان!!

من قال بأن الدنيا جناح بعوضه

من قال بأن البشر..

مجرد دودة

أهو الله!!!؟

فلماذا تشرك بالله؟!

\*\*\*

من قال بأن الدين صلاة..

صوم وزكاة

إن كنت تقول بأن صلاتك..

صومك وزكاتك.

أعمدة للدين.

فلماذا لا تكمل باقى البيت؟!

تركع كل صباح..

للمال

تسجد كل مساء

للجاه

يا الله!!!

إن كنت تردد فجراً.. عصرًا..

وعشاء.

(أن لا إله إلا الله)

فلماذا لا تترك هذا الداء.

تتوسل لمدير..

يمنع عنك الحافز

أو لوزير.. ومحافظ

ثبت قلبك بالإيمان

حرك عقلك.. يا إنسان

ما أحلى العقل المتحرك

والإيمان الثابت.

فكر في ملكوت الله..

أنت الكسبان.

ماذا نملك من دنيانا..

غير كرامتنا.!

هل نملك رزقًا!؟

لا.

فلماذا نترك ما نملك..!؟

كى نبحث عما لا نملك.!!

إن هذا إلا الخسران

إن هذا إلا الخسران

## الوجه الحقيقى للإنسان

-١-

شعب..

يرفع رايات الحجاج.

ويبيح دماء الحلاج.

هذا شعب.. أفاق..

كذاب.

فيه.. خبث ثعالب.

جبن أرناب

غذر ذئاب..

-٢-

شيعى.. أو سننى.

أرثوزوكسى أو كاثوليكى.

هل هذا وطن يا ربى..

أم عربية عند الميكانيكى؟!

-٣-

أين أنت.. إخناتون؟!  
يا رب العلم.. ورب الدين.  
في زمن.. كنا فراعين  
نحن في زمن فراعين أيضا..  
لكن..  
لا نملك من دنيانا والدين.  
إلا.. آمين..  
آمين!!

-٤-

زمن..  
فيه المتعلم..  
أكثر حمقا من جاهل.  
إبن العاهر..  
أصبح عاهل.  
القاسد..  
أصبح مولانا..  
والمختل هو العاقل!!

-٥-

أنظري يا رمسيس

فى القرن الواحد والعشرين

وجه العالم..

كم صار دميماً

قد أصبح كل ذكى - فينا -

لثيماً

ماذا تفعل قنبلة ذرية..

لعلاج الإيدز.؟!

ماذا تفعل طائرة حربية

للفشل الكلوى والسرطان؟!

ما أتعسك يا إنسان

-٦-

خالد..

لم يقتل مالك\* .

بل قتلته ليلى

قتلته عيناها.. والساقان!!

(يا سيف الله المسلول)

هل كانت عيناها..

أقوى من حد السيف؟؟

-٧-

الظلم كمين فى النفس

تظهره القوه..

يخفيه الضعف!!

---

\* مالك بن نويرة من الصحابة قتله خالد بن الوليد بادعاء الردة عن نفع الزكاة وجامع زوجته الجميلة "ليلى" بعد قتله مباشرة.

- ٨ -

يا الله..

ما هذا اللبس.

زمن صار الظالم فيه عظيماً

والقاتل.. وأسفاه

قد صار شهيداً

والصدق.. أدخل في الحبس.

.. ما هذا اللبس؟!!

ما عاد لقول الحق.. مكان

أو لنفاق العالم..

سقف؟!!

یا اللہ..

ما عاد العالم للإنس..

بل للجن!!

لا أحد لأخيه.. یحن

القلب قد صار سقیمًا

لا أحد.. یشعل قندیلا

کی یرتعش الزیفا!!

-١٠-

من زمن

قال يسوع:

فى امرأة خاطئة..

والجمع تهيأ للرجم.

من كان بلا ذنب منكم..

فليرجمها.

أو يرحمها..

إن كان من ذات الإثم.

لم يبق أحد فى الصف.

الكل تراجع للخلف.

من قال لشعبك.. يا موسى.

أن يعبد عجلا؟

من حفر ليوسف بئرا؟

من أجبرك.. رسول الله

أن تخرج هجرا؟

من فى بدء الخلق..

إغتصب ليوذا؟

من خانك.. عيسى

إلا يهوذا

إلا يهوذا

والكل يهوذا!!

## يا راغب الصلح

يا نائح الطلح أشباه عوادينا  
نأسى لواديك.. أم تأسى لوادينا  
الكلُ يمشى على الأشواك منتحب  
يدعوك ربى.. متى يا رب تهدينا  
لا فرق فى الظلم بين الناس كلهمو  
جنسنا ولوننا.. سواء كان أو ديننا  
منذ الخليفة والإنسان مغتصب  
قابيل يقتل هابيل.. ويشقينا  
ناح الغراب على الأخوين يقتتلا  
الحمد لله.. إذ كنا غرابينا  
إنى أخبك والأحلام تجمعنا  
فمتى حبيبى.. تجمعنا لياالينا  
إن الحياة مغامرة فلا بد  
نغزو السحاب لعل الغيث يروينا

افتح نياط القلب عليك تهتدى  
لضياء قلبى.. فى الهوى وتلينا  
كم كنت أصحو فى الليالى حائرا  
أصبو إليك.. لعلك تأتينا  
فتلوح من بين النجوم وتبسم  
بدر.. يداعب روحينا ويحيينا  
واليوم قد طال البعاد فإننى  
أحصى الدقائق.. أشهر أو سنيانا  
لا أدرى هل أنت نسيت محبتى  
أو قد عرفت - غير قلبى - قرينا  
إن غابت الأجساد - يومنا - فالهوى  
بين القلوب كان - جد - رصينا  
يا راغب الصلح لا تنظر أسامينا  
لا فرق فى الحب (طه كان أو مينا)

## أَقْرُبَانِي رَاوْتُكَ

أتيت إليك ملتاغَا  
لقلب يشفى أوجاعَا  
أيا وجهها كما البدر  
وبسمتك كما الفجر  
سنينا كم تخيلاتك  
أقرباني راودتك  
فلا يوسف أنا كنت  
وقبلك كم أنا صُمت  
متى يا شمسي تكتملى  
لعل القلب يهدينى  
وبالأفراح يعدينى  
بليلى كم يناجيني  
لروحي الظمأى.. ترويني  
كحور الجنة العين  
وأنك.. ما راودتيني  
ولا قيس.. لتغريني  
فكل الخلق من طين  
أنا نلج.. أذيبيني

فانت في الهوى املى  
كما العذراء تمسحني  
فكم ذا العقل ينصحني  
احبك قبل لقيانا  
فلا فرق في دنيانا  
يغذي الحب قلبانا  
لقلبي الكل قد خان  
وظفت الدنيا.. ما كان  
ضع الرأس على كتفي  
ولو ألقى أنا حتفي  
وفي الأحلام.. تأتيني  
لماذا الصبح.. تنسيني  
لأبعد عنك في الحين  
وأرجو.. لا تصديني  
لماذا الفرق في الدين  
لأنك في سراييني  
ومن إلاك.. يأويني  
سوى عيناك.. تحميني  
وبين يديك.. ضميني  
بحبك.. ذا منى عيني

## أخافُ عليكِ

أحبك جدا..

وأهفو إليك.

كما الأرض عطشى

لماء المطر.

وأشتاق دوما..

إلى وجنتيك

إلى مقلتيك

أخاف عليكِ

فأنت الغمز

فمن ذا الذى..

فى الليالى الحزينة

يسرى على القلب

إلا.. لقاك

ومن ذا الذى  
يحرس الحب من كل حاقن  
ينم علينا..  
يطوف بكل الموائد  
سوى مقلتك  
أقر بأن الذى بيننا..  
ليس سائد.  
وانى لتوى..  
عجوز..  
ومن زمن الحب عائد  
لزمن..  
يعامل نبض القلوب  
بكم الذى فى الجيوب  
كما البنك  
ربح.. فوائد  
حبيبة قلبى.  
لا تشغلك همسات الثعالب  
ثقب المراكب

فكل الكروم فذاك

وخمر المحبة فيك

فلا تعبأى..

تعالى لقلبي الذى يفتديك..

ونامى.. نامى.. إهدأى..

فتاريخ كل الثعالب

زور ومكر

حرب وسكر

وبالحب والصدق..

دوماً.. كفر

لأن الهوى عندهم دائماً

مريض.. مريض..

أوفى سفر!!

لأنى أحبك

رجائى إليك بأن تبعدى

فقربى إليك

نذير.. خطر

فأنت ملاك..

وكل قلوب الورى

من حجز.

أخاف عليك..

كما الأب.. يخشى على طفله..

من طلوع الشجر

أخاف عليك..

كما الأم تخشى على طفلها..

من طريق عبر

أخاف عليك..

وأنت جوارى.

فكيف..

وأنت جوار القمر.

أريحي جفونك

قرى عيونك

وسورة (طه)

هيا إقرأى

ومن دمع عيني

عليك..

تعالى

أظهر جسمك من رجسهم..

وتوضأى.

## إنطلاقة

عيناك..

نافذتان على الفردوس

شفتاك صارت منى..

قاب القوس.

هل أنت من حور العين؟

أم قبس من نور الشمس

بين الأهداب..

ضميني

ما أحلى بعيونك.. حبنى

يا عبلة..

إنى أنا عنتر

أبعث أشواقى من رمسى

قولى للدنيا أنا جئت

ما عدت عبد بنى عبس  
نادى.. يا ليلي.. يا عزة  
إئتوني حالا.. وبثينة  
فأنا قد جئت مع قيس  
وجميل أيضا وكثير  
لنطهركن من الرجس  
جئنا كي ندفع عنكن  
ظلما ما كان له سبب  
إلا..  
كستار يتخفى..  
بالخلف شيخ لقبيلة..  
والعجب

الوجه برىء كالطفل  
والكل له ذيل نجس  
يا عبل..

هيا لتنطلقى  
(قد كان أبوك إمراً سوء)  
وخطيئة أمى هى اليأس  
هيا كى نمسح تاريخاً  
(الظلمة فيه هى الشمس)  
لا تبقى كزبيبة أمى  
كونى يا عبل.. كبلقيس  
وتعالى خلفى

فجوادى.. ثائر  
ما عاد يؤمن بالهمس  
هاتى كفيك على كفى  
يا أجمل أزهار الدنيا  
فلماذا ممنوع اللمس!؟

## إن كنت جميلاً.. فتمهل

يا من أهواك وتهوانى  
إن كنت تملك فتوادى  
أتحب الناس لذلتهم  
إنى أهواك بلا ثمن  
الحب حياة فى الآخر  
بل نفس يدخل فى رثتى  
فبدونك.. تنطفى حياتى  
إنى أحببتك يا أملى  
همسك أغنية فى أذنى  
إن كنت جميلاً فتمهل  
أو صوتك فى الناس- الأجل  
لا تبخل- يوماً- بحبيب  
إنى أحببت بلا حد

الحب فداء وتفانى  
فلماذا أصبحت الجانى  
ما أنت حبيبي بعدوانى؟!  
فالحب أعلى الأثمان  
وهيام حتى الذوبان  
ودماء تسرى بشرى  
وغيابك يشعل وجدانى  
حبا ما كان له ثانى  
يهتز لها كل كيانى  
فجمالك صنع بألوانى  
فهو من شعرى وألحانى  
أو تصبح فى الحب أنانى  
فأنهل من حبي وحنانى

## يا مولانا الأكبر

(لو كان الفقر رجلاً...)

(لقتلته)

لكن الفقر شيخ

نظر الرجل إلى بنتيه..

رد النظر إلى عينيه...

وتحسر

ماذا يفعل في زمن..

فيه قول الحق...

ضنين

والزور هو الأكثر

ورجال الدين لا يشغلهم

إلا شرب البول

ورضاع الأكبر!!

يا مولانا  
يا تاج الرأس.. وإمامى الأكبر  
هل تعلم..  
انى لا أجد اللبن..  
لصغارى الرضع!!  
قل ما ينفع..  
أو اصمت  
أم تخشى أن تبقى..  
شيطاننا أخرس!  
نظر الرجل إلى بنتيه..  
وتحسز  
ماذا يفعل فى رجل..  
يظهر كل صباح فى التلفاز  
يصرح

- الحاضر صار جميلاً

والآتى.. أكثر

يا صاحب هذا الوجه الأحمر

ماذا تعلم؟!

عن طفل عاش سنيانا..

فى ثوب لم يتغير،

وبوجه أصفر،

ماذا تعرف؟!

عن امرأة مات الزوج..،

عن أطفال قصر،

ما وجدت من طرق للعيش..

إلا أن تتعهر

يا ابن الخطاب.. تكلم

يا من كنت تخاف على الناقة..

أن تتعر،

- عمر..

- أبشر..

(قد بعنا الناقة..

حتى لا تتعر)

- لا تهمس لى يا ابن الخطاب..  
بل كالعادة.. اصرخ.  
(من للناقة باع.)

فهو الأخسر)  
نظر الرجل إلى بنتيه..  
وتحسز  
حضن البننتين بين يديه  
والدمع..  
بالعينين.. تحجز  
خنق البننتين.. ونفسه  
ماتت ضحكات البننتين  
- يا مولانا الأكبر  
- من فى النار؟!  
من أنحر...

أم من أنحر؟؟.

## نفاق

تتلاً لأ حبات المسبحة..

بين يديه

نورا.. وسلام..

والقلب ظلام..

يا ذا المسبحة الغراء

وزبيب صلاة ودعاء.

من قال بأن الإيمان..

يحتاج منك.. إعلانا..

بنحيب دوما.. وبكاء

هل توجد شجرة تفاح

صاحت ذات صباح

قالت إنى تفاحة!!؟

فالشجرة تعرف من ثمرتها

لا من لافتة.. ووقاحة

هذا خوف..

لا حب فى الله  
فالىوف يولد جبنا  
والجبنا يولد كبنا  
ويشب الكبت.. عدوانا..

ما اشقانا؟!

ذات صباح..  
بعء صلاة الفجر  
عاء يسبح ويكبر  
وعد صبيا..  
فوق رصيف الشارع..

نائما

او ميتا

لا فرق!!

نظر! اليه بطرف العين..

ومضى كالبرق

كى يكمل تسبيحه لله..

يا الله!..

## تجربة

منذ سنين..

قال حمار..

فى جمع من أهله

إخوانى

هل ينصفنى الزمن..

فأركب

أعترف..

أنى بسيط فى الجهل

وصاحبى جهله مركب!!

قال الجمع:

ما الفرق؟

قال: إنى أعلم أنى جاهل

وهو ينكر جهله

ما أصعب أن تظلم فى أهلك!!

حواء

لم تخلق من ضلع أعوج

بل من قلبك..

آدم..

ما دمت ضعيفاً..

فلماذا تحمل كل هموم العالم..

وحدك؟

يا أجهل خلق الله...

وأظلم

أنظر وتعلم

هل أنت خلقت تعمر..

أم تهدم؟

فلماذا للأشياء تدمر..

والأبناء تيتيم؟

حواء

يا أجمل خلق الله وأصدق

أعترف بأنك لم تغوين

فأنا أحقق

منذ البدء وطول سنيني  
فيك أحملق

حواء..

يا أجمل ما وقعت عيناى..

عليك

هاك مفتاح الدنيا..

بين يديك

أنت الآن الأمر والمتحكم

فأنا أعلم

أن الدنيا بين يديك

ستصير حنانا ونقاءا

ويصير العالم أنعم

يا حبة قلبى..

أرجو ألا تخيب ظنونى

وكما صورتك.. كونى

كى لا أندم!!

## أنا دهيبة<sup>(١)</sup>

أبعث من خلف بحار الغربية..

صرخة

أم يا أنا

يا أنا دهيبة

(إكادوللى)<sup>(٢)</sup>

ها مازال بابكم يقفل بالزللاج

ويفتح بالزللاج؟

هل مازال الباب

(من خشب أم أصبح من صاج)؟

أم يا أنا

ما أدراك.. بالصاج!!

قد صارت كل الأبواب

أقوى.

لكن..

---

1- أنا دهيبة: الجدة دهيبة.

2- إكادوللى: أنا أحبك.

کم کثر لصوص الأبواب!!

یا انا دھیبہ

(اُور ایجا اُدیکی) <sup>(۱)</sup>

یا قریتنا:

ماذا فعلوا فيك؟

هل باع أبونا دار الندوة..

فی غدوة؟!

هل حقا..

رهن التربة..

باع حماره..

فی عشوة

یا انا

هل حقا..

باع الدار..

یا للعار!!

---

۱- اُور ایجا اُدیکی: فی راسی صداع و ألم شدید.

يا أنا..  
(أشرتُما) <sup>(١)</sup>  
قد كنت أريد..  
توحيد الأمة..  
كنت أحلم  
كلُّ قرانا لو تتوحدنا  
والآن  
حلمى يتبدد  
والواقع ينهار  
يا أنا..  
هل لا يوجد أحد..

ياخذ بالشار!!

---

١- أشرتُما: حلوة وطيبة نسبة إلى الجدة.  
الكلمات الواردة باللهجة النوبية حيث أن الشاعر الطبيب يعيش فى أسوان  
ومتأثرا بثقافتها المحلية.

## أحلام الناي

أحلم أنى أعزف لحنا  
ليس حزيناً كالعادة  
يا سادة: هل يأتى زمن،  
يشرق وجه العالم  
أو يبتسم  
من بعد بلادة

\*\*\*

هذا زمن  
حاك الحزن غطائى  
والياس وسادة  
فلماذا وأنا الناي

لا أعذر  
أن أعرف لحنا  
كالقهوة سادة  
فإناء العسل لا ينضح إلا عسلا،  
وأنا قد فاض إنائي  
حزنا وزيادة

\*\*\*

ماذا يحدث بفلسطين  
أفغانستان  
وعراقك بابل  
(اختلط الحابل بالنابل)

\*\*\*

هل تعشق رأس المال  
أم أنت ضعيف كالصلصال  
ولكل نظام قابل

\*\*\*

آدم  
هل أنت فدائى أم منتحرُ  
أعلم أنك  
كثرت منك الشكوى  
اختلفت فيك الفتوى  
لكن  
هل يعلم سر السحرة  
إلا من سَجروا.  
يا عمدة هذا العالم  
أوقف هذى الحرب القذرة  
ألقي بعصاك  
وألقى الجزرة  
لا يوجد شيء فى العالم  
يغفر ذنب فتاة قتلت  
فى واشنطن أو فى البصرة،

\*\*\*

يا أطفال العالم  
معذرة  
كنت أريد  
أن أعزف لحناً لكمو  
فيه وردٌ ونجومٌ وحنان  
لكن معذرة  
فأنا نايبى إنسان.

## جدال الطوائف

يمر الزمان  
كملح البصر  
تصارع كل الشعوب الحياة  
تجوب الفضاء  
وتغزوا القمر  
ونحن كما نحن فى المبتدأ  
كأن الذى فى الرءوس  
حجر  
لماذا عقولك يا أمتى  
قد علاها الصدا  
فقد كنت فى زمن قد مضى  
من خيار الأمم  
وها الآن صرت أيا أمتى  
من خراب الأمم

إذا قال ربى  
فلا تنفذوا  
سوى بالعلوم  
لما ننتظر  
لماذا نعيد الزمان الغبى  
جدال الطوائف فى قرطبة  
وننسى كلاما حكاه النبى  
شئون الحياة  
لكم علمكم  
فلا العلم كان ولا ديننا  
وقد صرنا كالمرأة الطرطبة  
فلا حسن صار لنا أو خبر  
ونحن كما نحن فى المبتدأ  
كأن الذى فى الرءوس  
حجر

## اتحدوا أو انتحروا

يتعانق فرعان  
فرع من شجرة توت  
والآخر فرع لجوافة  
يهمس فرع التوت  
صباح الخير  
فميل الفرع الآخر خجلا  
تنتحب أوراق جوافه  
لن يوجد خير فى دنيانا  
حتى يرحل عنا (قيافا)\*  
يا أشجار العرب اتحدوا  
يا شجر الزيتون وشجر التين  
كيف أصبحتم فى هذا اليوم  
من الضالين

---

\* قيافا: رئيس الكهنة الذى حكم على المسيح بالصلب.

بالأمس  
جاء فى التلفاز بيان  
أحتلت غزة حماس  
ماذا نفعل نحن العرب  
هل كل سنين العزة يا غزة  
بالأقدام تداس  
يا أشجار العرب  
اتحدوا أو انتحروا  
يا شجر الزيتون وشجر التين  
أفلسطين  
هلا تطرح أشجارك  
إلا مرًا  
هل عقرت كل نسائك  
أن تلد رجلا حرًا  
أم يا زمن القبح  
هل يأتى يوم يصلح بين العرب (قيافا)  
ما أقبح من هذى سخافة

## صراع داخلی

ارحل عنی  
إنسانی  
تأتینی صحواً أو حلماً  
وتزین لی جهلی  
علماً  
تتقاسم خبزی و شرابی  
فلماذا دوماً تنعتنی  
أنی زنديق وأنانی  
احترت فیک  
ولکنک  
تعرفنی یا سر عذابی  
هل تذکر منذ طفولتنا

تصحبني في كل مكان  
تغريني أن أنزل بحرًا  
أن أخلق طيرًا  
أتسلق شجرًا  
كم كدت أغرق أو أسقط  
وبحمقك كم صرت الجاني  
من زمن  
تجعلني أعاني  
ارحل عني  
إنساني  
يا فرعًا من شجرة ذاتي  
ورفيقًا في درب حياتي

أوراقك  
تطرح أثماناً  
وتهيئ لي الحرب سلاماً  
فلماذا إصرارك دوماً  
أن أبقى إنسان الغاب  
في شيبى لا  
لن تخذعنى  
يكفيك ضيعة شبابى  
لا تنظر لى فى المرأة  
لا تلقى نفسك بسريرى  
لا تغرى جسدى بأمرأة  
أخرج منى لا ترجع  
لا لن تتحكم بمصيرى  
الآن قد عاد ضميرى  
الآن قد عاد ضميرى.

## معاناة قصيدة

من زمن.. لم أرك  
يا حبيبي  
من - عنى - أخرك؟!  
هل أغراك  
فى سنوات الغربة  
حب؟  
هل أغوتك امرأة..  
غىرى  
يا وىلى!!  
أنسىت لىالى الحب..  
والطرب؟

هل لا تذكر أنى علمتك

فن العوم

حتى لا تلجأ - يوماً - للهرب

فبحورى.. أمواجى

فى لهف - منذ البعد - عليك

كيف أغض البصر

وعيونى

ما نظرت - يوماً - إلا إليك

أين حصانك.. ولسانك

وحنانك؟

هل ما زال حصانك...

أبيضاً

ولسانك...

أبيضاً

وفؤادك يا حبيبى

للآن.. لم يستودا؟!!

أفراقنا يا حبيبى

هل كان مؤامرة.. أم قضا؟!!

يا ملك الشعر

نحن جواريك..

وحواريك

لا تتركنى ثانية

فأنا فى بعدك..

مقهورة.. ووحيدة

اكتبنى قافية.. نثرًا

أو حرة

اكتبنى خمسين مرة..

أو مرة

يا أحلى ديوانٍ للحب

أدخلنى فى القلب

قصيدة.

## يا قدس

ما بين فؤادى وضلوعى

تسكن أفكارى..

تتمدذ

يا زهرة عمرى..

ضمينى

وأزيجى من القلب..

دموعى

فأنا فى حبك..

متوحد

فى البعد..

شموعى مطفأة

فمتى عيناك..

لى تشرق

عيناك بحر..

أتمنى

لا أنجو منه.. بل أغرق!!

وحنانك..

بشتاء الغربة..

مدفأة

أتمنى أن أسكن فيك..

لو أحرق!!

أنفاسك

إن طال البعد

مالي بسواها..

من مرفأ.

كفأك..

إن هرم القلب..

منسأة

فى لىلى..

علىها أتوكأ

وأهش بها كل همومى

وأشق البحر..

أتوضأ

يا قدس.

يا قرّة عىنى

قد سرقوا الكحل من العىن

يا زهرة كل مدائننا

كفى..

أمددها.. بلا عرض

بىضاء - إىك - كما قلبى

(شىلوك)\*

قد جاء لىنتقم

لا من (أنطونىو)\* بل العرب.

قد صار ملكا للنهب

لا منا.. أبقى..

ولا سلوى

---

\* شىلوك: التاجر اليهودى الجشع فى مسرحىة شكسىبر "تاجر البندقىة".

\* أنطونىو: التاجر المسىحى المتسامح فى نفس المسرحىة.

حرم الأطفال من الحلوى  
قد نهب حليب الأيتام  
إقتلع شجر الزيتون  
لم يبق زوجا لحمام  
إمتص دماء شراييني  
وانا فى نصف الغيبوبة  
إقتنص بصمة إبهامى  
أوهمنى أنى..

بسلام

يا شمس حياتى المسلوبة  
هاتى كفيك.. أيا قدس  
ما غير عيونى - لك - حرس  
(فتح) فى كف.. وحماس  
بالكف الأخرى.. تأنس  
هيا كى نزرع زيتونا  
نصحو من وهم الأحلام  
كى نبنى برجًا.. لكرامة  
والآخر..

برحًا لحمام

## فجر الحب

مهلا حبيبي لا تطأ قدمك  
فوق الأديم.. بل ضعها على قلبي  
فالأرض تقسو على الأحباب لا تدري  
أما الفؤاد فمن رؤياك فى طرب  
إن الغرور وإن يلقاك يعتذر  
فالكبر فيك.. دلال الشعر فى الأدب  
إنى أحبك كالقرطاس للقلم  
ودمى المداد.. لنكتب أحرف الحب  
الحاء.. أنت حنان الأم للولد  
تحنو عليه بلا ثمن ولا سبب  
والباء.. أنت بليغ فيما تنطقه  
أحلى الكلام بمدح كان أو عتب  
الحب فجر.. لماذا الناس تنكره؟  
والحرب فجر.. نفاخر فيها.. بالقرب

ما قد خلقت على الدنيا سوى أنى  
غرس الإله هواك فى حشا القلب  
أنت السمير إذا العشاق إجتمعوا  
تمحو الدموع ل محبوب ومنتحب  
العاشقون نجوم الليل إن ظهوروا  
كالبدر تبدو - لتهتك سائر السحب  
إن كان كل الأولى عرفوك قد سكروا  
رفقا حبيبي.. فأنت كرمة العنب  
النفس تهفو إلى رؤياك والقلب  
يصبو إليك لكى يرتاح من تعب  
فالطير - يوماً - لا ينسى وليفته  
فى الأرض كانا أو لو طارا فى السرب  
خذنى إليك فقد أضنيت بالبعد  
وهجرت كل الورى.. فهوأك لى حسبي

## لقاء الربيع والخريف

أتانى الربيع على غرة  
فأحيا على الدرب - فيا - الأمل  
تهادت إلى القلب كالوردة  
فلما إرتوى من شذاها.. ثمل  
هل الحب يطرق باب الخريف  
وهل جرح عمرى - بك - يندمل؟  
حنانك.. مهلا على شيبتي  
فأنت كما البدر.. لما أكتمل  
وإنى كما النيل لا موج فيه  
وقلبك.. كالبحر.. لا يحتمل  
فأنت غزال جميل شرس  
وقلبي وديع.. كقلب الحمل  
وعيناك نمر أتى يفترس  
أغيشيني - يا مهجتي - ما العمل؟

أنا منك فى الحب طفل حبا  
إذا قام يمشى - سريعا - يقع  
وانت - حياتى - فى عز الصبا  
كطير علا - فى السما - وارتفع  
فؤادى يزغرد.. يا مرحبا  
بنورك كل الظلام.. إنقشع  
إذا كان ذنبى هويت القمر  
فشكرا لقلبك.. إذا لى.. شفع  
وأهديك - يا روحى - باقى العمر  
لعل فؤادك - لى - يتسع  
فقد كان عمرى فداك الهوى  
ومن شعرى - كل محب - رضع  
فصيرا جميلا.. أيا طفلتى  
عسى يصحو فى القلب.. حب هجع  
رويدنا.. رويدنا.. إلى جنتى  
لكى تمسحين - برأسى - الوجع

## أوراقى

أتقوقع بين الجدران  
ما بين زمانى ومكانى  
أتوحد  
أوراقى تتحرق شوقاً  
من زمن..  
أتقنت العوم..

كى لا أغرق

أوراقى تشتاق لقلمى  
يشبعها بالحبر الأزرق.

\*\*\*

أوراقى أجمل امرأة  
أعترف إليها بذنوبى  
تغفر لى.. وتعانقنى  
لا لم تأتبنى فى يوم  
تفضحنى  
أو تلقى فى وجهى..  
عيوبى  
يا حبى الأول والآخر  
كونى فى حبى.. كأوراقى  
إفترشى الأرض..  
وضمينى  
لأبث فىك.. أشواقى  
إياك..  
والزمن الفاجر  
إنى أراك.. بأحداقى  
يا حبى الأول والآخر  
كونى فى الحب.. كأوراقى  
\*\*\*

كونى لى..  
كالنخلة.. كونى  
ودعيني أهلك.. بشجونى  
يساقط رطبنا..

أو سعفاً  
تتولد من رأسى الفكرة  
كى تغفر كل خطاياى  
يتبدد شكى وظنونى  
كم تقنت إليك..

أنا شغفاً

كونى لى  
كالنخلى كونى

\*\*\*

عيناك..

كوخى وقصورى

شفتاك..

كرز من نورى

هات كفيك على صدرى

فهما من فكرى وشعورى

\*\*\*

أحببت فى العمر كثيرًا

لكنى حتى فى شيبى

لا اعرف ما تخفى نسائى

هل هن - فى الدنيا - نعيمى

أم هن همى وشقائى

حواء..

يا قرّة عينى

فلماذا فى طرفة عين

تنقلب الدنيا بيديك

ما بين ربيع وشتاء

## إيزيس

دلّتكِ

يا حبيبتي

فرعان لعقد من لؤلؤ وحرير

بحرك..

أحمر.. أبيض

فإن إشتياقي إليه

كما نور شمس

تشتاقه عين الضرير

مالي أحس كأنى

فى سنوات التيه

تاريخك

صعب جداً

قولى لى صدفا

ماذا فعلوا فيه؟!!

من غير كل معالك  
هل هذا من فعل الزمن  
أم هذا من فعل الكهنة؟!  
هل هذا فعل التعرية  
أم عروك.. السفلة؟!  
فلماذا لم يبق فيك  
إلا إثنان من أهرامك  
وأبو الهول.

هذا الرابض فى غفله

\*\*\*

مدى ذراعيك  
وخذى حقلك منى  
فأنا منذ البدء  
صامت  
مثل أبى الهول..  
صامت

لا أدري  
إن كنت - أنا - حيًا  
أم أن ضميري.. ميت!!

\*\*\*

يا أبا الهول  
تكلم  
هل لا تعلم أنى جبان  
فى صمت.. أتألم  
قل ما حدث  
وماذا سيحدث  
أنت الساهر  
وأنا النائم  
عقلى غبى..  
أنت الفاهم  
وأنا الجاهل  
أنت العالم  
والمتعلم

يا أبا الهول..

تكلم

هل تنكرنى؟!

(إنى حورس)

مازلت أبحث عن (أوزوريس) أبى

منذ تمزق أشلاء..

فى النهر

نسيته أمى

كم عانت أمى..

من القهر

عرت ساقىها فى الماء..

تبحث عنه

فاتهموها.. بالعهر!!

\*\*\*

إيزيس..

إنطلقى

هكى العقدة بلسانك

حتى نفقه قولك.

منذ الآن

أبناؤك حولك.

قولى لى صدقا

لا تخشى أحدا

فأنا هارونك..

والأعظم مددا

\*\*\*

إيزيس..

إحتضنى النهر

إمتلكى البحر

هاتى كفيك على كفى

نجمع أشلاء أبوتنا

كى نمحو عارا من دمنا

نعلم للنديا.. حقيقتنا

فأبونا قد مات.. شهيدا

ما مات أبونا.. منتحرا

## فهرس

- إهداء ..... ٥
- مفتتح ..... ٧
- المعزوفة الناقصة ..... ٨
- النهر الخاوى (أسماء) ..... ١٢
- عودة السندباد ..... ١٥
- الأشباح الجوعى ..... ١٨
- الطريق الوحيد ..... ٢٢
- زهرة الأربعين ..... ٢٥
- أميرة البحرين ..... ٣٠
- وللحب أشد ..... ٣٤
- وما كان حبك يوماً خطبه ..... ٣٧
- ثورة الحب ..... ٤٠
- زهرة الياسمين ..... ٤٣
- كف فردوس ..... ٤٤
- عذاب اللقاء ..... ٤٦
- كفاك الظنونا ..... ٤٨
- نشيد العاشقين ..... ٤٩
- سحابة صيف ..... ٥٠

- ٥٢ ..... عيناك بدر
- ٥٤ ..... إن الهوى قدر
- ٥٦ ..... من قال بأنك جاريتي؟! ..
- ٥٨ ..... أتحدى ..
- ٦٠ ..... لماذا الكبر؟ ..
- ٦١ ..... الحب داء ودواء ..
- ٦٢ ..... باقة ورد ..
- ٦٣ ..... إبتعدى عتي.. أو انتحري ..
- ٦٤ ..... أنشودة الشق الخجولة ..
- ٦٥ ..... بل أنت كل شاربيني ..
- ٦٦ ..... من يهوى قمراً ..
- ٦٩ ..... بدموعك أغسل أحزاني ..
- ٧٠ ..... النظر لغيرك.. إغواء ..
- ٧١ ..... أنت الأمل ..
- ٧٢ ..... أنا النيل أغزو فؤادك ..
- ٧٤ ..... قلبي عنيد ..
- ٧٦ ..... الجهل والحب ..
- ٧٨ ..... لا تخافى ..
- ٨٠ ..... يا جارة للبدر ..
- ٨٢ ..... صراع ذات النقاب ..
- ٨٤ ..... أحلى قدر ..
- ٨٦ ..... إرحل حبيبي ..

- ٨٨ ..... لما نختلف؟! .....
- ٩١ ..... هيا نكذب!! .....
- ٩٤ ..... الوجه الحقيقى للإنسان .....
- ١٠٢ ..... يا راغب الصلح .....
- ١٠٤ ..... أقر بأنى راودتك .....
- ١٠٦ ..... أخاف عليك .....
- ١١٠ ..... إنطلاقة .....
- ١١٣ ..... إن كنت جميلاً.. فتمهل .....
- ١١٤ ..... يا مولانا الأكبر .....
- ١١٨ ..... نفاق .....
- ١٢٠ ..... تجربة .....
- ١٢٣ ..... أنا ذهيبه .....
- ١٢٦ ..... أحلام الناي .....
- ١٣٠ ..... جدال الطوائف .....
- ١٣٢ ..... اتحدوا أو انتحروا .....
- ١٣٤ ..... صراع داخلى .....
- ١٣٧ ..... معاناة قصيدة .....
- ١٤٠ ..... يا قدس .....
- ١٤٤ ..... فجر الحب .....
- ١٤٦ ..... لقاء الربيع والخريف .....
- ١٤٨ ..... أوراقى .....
- ١٥٢ ..... إيزيس .....